منوعات

MEDIA

بغداد تنزف

بغداد ـ **ميمونة الباسل**

تفاعل العراقيون والعرب مع نهار بغداد الدامي، أمس الخميس، الذي خلّف نحو 100 قتيل وجريح جراء اعتداءات إرهابية بواسطة انتحاريين يرتديان حزامين ناسفين في منطقة الباب الشرقي وسط العاصمة بغداد. وبين وسم #بغداد و#بغداد_تنزف و#بغداد_تنزف_من_جديد، هاجم العراقيون الأحزاب السياسية والسلطات الأمنية على حد سواء، معتبرين أن الإخفاقات دائماً ما يقع ضحيتها الفقراء الذين يدفعون ثمن فساد العملية السياسية في البلاد. وكان لخبر إغلاق المنطقة الخضراء حيث مقر الحكومة والبرلمان وإقامة غالبية القيادات السياسية عامل جديد في إثارة غضب المواطنين الذين اعتبروها خطوة مستفزة في تأمين مقرات اقامتهم قبل أن يتحركوا بشأن الاعتداء الإرهابي الجديد. وغردت الناشطة العراقية زينب الغانم، قائلة: «ما زال للصراعات السياسية في العراق الكلمة الفصل واليد الطولى. المهم أنهم أغلقوا الخضراء خشية أن تصلكم شظية وتتأثر مشاعركم، حسبي الله ونعم الوكيل». وتساءل الصحافي باسم الخزرجي في تغريدته: «المنطقة مليئة بالسيطرات الأمنية ومفارز الشرطة وقوات عمليات بغداد وبين دورية ودورية 100 متر، والانفجار قريب جداً من وزارة الداخلية! كيف مرّ الانتحاريان والأحزمة الناسفة؟! وفي قلب العاصمة بغداد؟!» أما الكاتب شاهو القرداغي، فغرّد قائلاً: «صدعوا رؤوسنا بشعارات حماية الأرواح والأعراض، وفي ظل حكمهم أزهقت الأرواح وانتهكت الأعراض وفقد المواطن الأمن والأمان والاستقرار».

أي دور لـ«فوكس نيوز» بعد ترامب؟

تزعمت «فوكس نيوز» الشبكات الإخبارية الأميركية الموالية لدونالد ترامب في السنوات الأربع لحكمه. فماذا سيكون مصيرها بعد دخول جو بايدن البيت الأبيض؟

نيويورك ـ **العربي الجديد**

كانت شبكة «فوكس نيوز» المنصة الرئيسية لعرض أفكار الرئيس الأميركي اليميني السابق، دونالد ترامب، ومصدر أفكاره في كثير من الأحيان. يوم الأربعاء، نُصّب جو بايدن، رسمياً، رئيسًا للولايات المتحدة الأميركية. بقيت القناة قريبةً جداً من ترامب إلى آخر أيامه، تحديداً تزامناً مع الانتخابات وما تلاها من أحداث، بدأت النبرة فيها تتغيّر، وبدأ مراسلون ومذيعون فيها يخالفون ترامب وتصريحاته، مع بقاء أهم نجومها، كأمثال شون هانيتي وتاكر كارلسون، على مقربة منه لتغذية التضليل والآراء المتطرفة. فما هي التغييرات التي ستشهدها الشبكة اليمينية بعد مغادرة أحد أسباب شعبيتها خلال السنوات الأخيرة، البيت الأبيض؟

يقول تحليل نشرته شبكة «سي إن إن» بعنوان «مع خروج ترامب، ستنتهي رئاسة فوكس نيوز»، إن «فوكس نيوز» حظيت خلال رئاسة ترامب بفرصة غير مسبوقة، إذ لم تكن المصدر الأساسي للأخبار بالنسبة للحزب الجمهوري فحسب، بل كانت أيضاً المصدر الأساسي للرئيس ترامب نفسه. وتضيف الشبكة: «كان من الممكن أن تستغل الشبكة الفرصة للتصرف بمسؤولية. كان بإمكانها الاستفادة من اتصالاتها داخل الدائرة الداخلية لترامب والحزب الجمهوري لمضاعفة التقارير وكشف بعض الأخبار الحقيقية. كان بإمكانها، على أقل تقدير، إيصال الحقيقة القاسية إلى الملايين الذين اعتمدوا عليها للحصول على معلومات دقيقة وموثوقة. لكنها لم تفعل أياً من هذه الأشياء». وتشير «سي إن إن» إلى أنّه «بدلاً من ذلك، اختارت «فوكس نيوز» الركض في الاتجاه المعاكس. أصبحت ساعات «الأخبار المباشرة» المزعومة «أكثر ترامبية». سجل مذيعوها عشرات المقابلات مع ترامب، لكن في معظم الحالات، بدلاً من الضغط عليه بأسئلة صعبة، شجعوا على أسوأ ميوله من خلال إطعامه نظاماً غذائياً ثابتاً من القصص المفرطة في الحزبية والمعلومات المضللة».

تعتبر «سي إن إن» أنّه كان من الممكن لمالك «فوكس نيوز»، وهو إمبراطور الإعلام الأسترالي الأميركي روبرت مردوخ، أن يضع حداً لها «بلمسة إصبع»، لكنه بدلاً من ذلك شارك شخصياً في تغيير برمجة «فوكس» النهارية، من خلال استبدال الأخبار بمزيد من محتوى الرأي والتعليق. واعتادت «فوكس نيوز» على التفاخر بأنها تتربع على عرش تصنيفات المشاهدة، لكن القناة باتت عالقة في المركز الثالث، لذا هذه التغييرات في القناة قد تكون محاولة للعودة إلى القمة.

> كانت فوكس نيوز مصدر ترامب للأخبار وماكينة تكرار ادعاءاته

فقدت المذيعة، مارثا ماكالوم، وقت عرضها في الساعة 7 مساءً، وصارت تطل على الجمهور عند الساعة 3 عصراً. وفي أول ظهور لها في الساعة 3، تألفت قائمة ضيوف ماكالوم من قائمة طويلة من النقاد المؤيدين لترامب، في حين كان موقفها عدائياً. وأضحى بريان كيلميد، الإثنين الماضي، أول من يقدم برنامج Fox News Primetime، حيث تحدث عن ادعاءات الرقابة والترويج للخوف حول قافلة مهاجرين. توجّه البرنامج هو منافسة Newsmax، الشبكة اليمينية المتطرفة التي سرقت حصة من جمهور «فوكس»، تحديداً بعدما خالفت الشبكة آراء ترامب وأعلنت فوز بايدن في ولايات أميركية كان ترامب يترقبها ليربح.

واعترفت «فوكس نيوز» بفوز بايدن، لكن، وفقاً لتقارير منظمة «ميديا ماترز فور أميركا»، ففي الأسبوعين التاليين «ألقت الشبكة ظلالاً من الشك على نتائج الانتخابات 774 مرة على الأقل». ووفقاً للإذاعة الأميركية العامة NPR، قال مقدم برنامج Fox Business، لو دوبس، إن معارضي ترامب في الحكومة مذنبون بتهمة «الخيانة»، وإن اعتراف الجمهوريين بانتصار بايدن سيكون «جريمة». وقال المذيع في الشبكة، مارك ليفين، للمشاهدين: «إذا لم نقاتل في 6 يناير/كانون الثاني على أرضية مجلسي الشيوخ والنواب، وهذا هو الاجتماع المشترك للكونغرس بشأن هؤلاء الناخبين، فسنكون انتهينا». وكان «المتمردون» المؤيدون لترامب يستمعون إلى هذه النصائح، وليس فقط تصريحاته ودعواته لهم بالاحتجاج وتحريضه على العنف، قبل أن تسكته منصات التواصل الاجتماعي. وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أن آشلي بابيت، التي قُتلت داخل الكونغرس خلال الهجوم على الكابيتول، «كانت من المشاهدين المتحمسين لـ«فوكس نيوز»، إذ أشادت بتاكر كارلسون وشخصيات إعلامية أخرى من اليمين المتطرف على الشبكة». من جانبها، تقول صحيفة «نيويورك تايمز» إنّه «لطالما كانت «فوكس» الشبكة المفضلة للمقاتلين الموالين لترامب. الرجل الذي أرسل القنابل بالبريد إلى «سي إن إن» في عام 2018 شاهد قناة «فوكس نيوز» وتعامل معها بتقديس».

بقي شون هانيتي إلى جانب ترامب حتى رحيله (جون مور/Getty)

الصحافة تحتفي بايدن... والبيت الأبيض يتعهّد بالشفافية

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تنفّست الصحافة الصعداء مع رحيل دونالد ترامب عن البيت البيض، لأنه كان من الأكثر انتهاكاً لحريّتها خلال سنوات رئاسته. عاد الصحافيون إلى البيت الأبيض لإجراء مؤتمر صحافي وُعدوا خلاله بعودة الأمور إلى سابق عهدها مع احتمال الاختلاف في وجهات النظر، فيما سيردّ البيت الأبيض على أسئلة مستخدمي مواقع التواصل.

وعقدت جين ساكي المتحدثة باسم البيت الأبيض في إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، الأربعاء، أول مؤتمر صحافي لها بعد ساعات من تنصيب بايدن، وتعهدت بالعودة إلى سياسة تقديم الحقيقة والتحلي بالشفافية. وقالت ساكي، التي شغلت منصب كبيرة المتحدثين باسم وزارة الخارجية في عهد الرئيس الأسبق باراك أوباما، للصحافيين إنها تكنّ «احتراماً عميقاً لدور الصحافة الحرة والمستقلة في نظامنا الديمقراطي».

وتعهدت ساكي بالتعاون المهني المتحضر مع وسائل الإعلام في نهج يختلف عن تعامل الرئيس السابق دونالد ترامب وكبار مساعديه مع ما وصفوه «بالإعلام الإخباري الكاذب»، بحسب رويترز.

وقالت: «ستكون هناك لحظات نختلف فيها، وستكون هناك بالتأكيد أيام سنختلف فيها... لكنْ لدينا هدف مشترك، وهو إطلاع الشعب الأميركي على معلومات دقيقة». وأضافت أن بايدن يعتزم «إعادة الحكومة إلى سياسة الشفافية والحقيقة لنشر الحقائق حتى عندما يكون من الصعب سماعها». وقالت ساكي إنها تتوقع عقد إفادة صحافية يومية في البيت الأبيض في أيام العمل وإشراك مسؤولين صحيين لشرح الجهود الرامية إلى السيطرة على جائحة كوفيد-19.

وتصدّر إعلان جو بايدن «انتصار الديمقراطية»، في خطاب تنصيبه رئيساً للولايات المتحدة الأميركية، الصفحات الأولى للصحف الأميركية والعالمية الصادرة أمس الخميس. وأصبح بايدن (78 عاماً)، يوم الأربعاء، الرئيس السادس والأربعين للولايات المتحدة، ودعا في خطابه عقب أداء القسم إلى «الوحدة»، وأشاد بـ«يوم الولايات المتحدة ويوم الديمقراطية ويوم الأمل»، بعد ساعات قليلة من مغادرة دونالد ترامب واشنطن. وقال وسط تصفيق الضيوف القلائل الذين اختيروا بعناية لحضور المراسم، بسبب وباء «كوفيد-19»: إن «الديموقراطية ثمينة. الديمقراطية هشّة. واليوم انتصرت الديمقراطية يا أصدقائي».

> «انتصار الديمقراطية» كان مانشيت الصحف الصادرة الخميس

تصدرت صورة بايدن وزوجته الصفحة الأولى من صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، تحت عنوان: «الديمقراطية انتصرت». واختارت «واشنطن بوست» صورة التقطت في أثناء أداء بايدن القسم، واقتبست العنوان من خطابه أيضاً: «الوحدة مسارنا».

في المملكة المتحدة، ظهر بايدن على الصفحة الأولى من صحيفة «ذا غارديان» تحت عنوان «الديمقراطية انتصرت»، وحذت حذوها صحيفة «فايننشال تايمز»، بينما اختارت «ذا سكوتسمان» الاقتباس الأطول لإبرازه على صفحتها الأولى مع صورة بايدن: «الديمقراطية ثمينة. والديمقراطية هشة. واليوم الديمقراطية انتصرت يا أصدقائي». صحيفة «ذا تيليغراف» البريطانية اختارت اقتباساً مختلفاً من بايدن ليكون عنوان صفحتها الأولى: «أنهوا هذه الحرب غير المتحضرة». وعنونت صحيفة «ذا تايمز» مقتبسة من الرئيس الجديد: «حان وقت لنتوحد».

صحيفة «إل موندو» الإسبانية نشرت صورة لبايدن على صفحتها الأولى، تحت عنوان ترجمته «لدينا الكثير لنداويه».

«بيلد» الألمانية الأكثر مبيعاً في أوروبا كتبت «عودة أميركا»، بينما اختارت منافستها الأكثر رصانة «سيدوتش زيتونغ» عنوان «عصر جديد في أميركا».

صورة بايدن ونائبته كامالا هاريس وزوجها دوغلاس إمهوف احتلت الصفحة الأولى من صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست»، تحت عنوان «العالم يستيقظ على رئيس أميركي جديد».

المؤتمر الصحافي الأول لإدارة بايدن عقد الأربعاء (تشيب سوموديفيلا/Getty)

وجوه

هنالك عدّة معايير، بعضها فني وبعضها ليس كذلك، يختار من خلالها المنتجون الوجوه الشابة التي ستشارك في المسلسلات، خصوصاً تلك التي تنتمي إلى الدراما المشتركة

الدراما المشتركة
أسماء سورية في شِباك المُنتجين

عدنان حمدان

تحفل الدراما المشتركة، سنوياً، بمجموعة جديدة من الممثلين السوريين الذين ينضمون إلى قائمة المشاركين في دوامة، بات يعتبرها البعض نوعاً درامياً لن ينتهي بسهولة، وينتقدها البعض لأنها تستنزف مقومات صمود الدراما السورية، على حساب إنتاجات تفتقد خصوصية المجتمعات. وعلى ذلك، يتوافد الممثلون الذكور، على وجه الخصوص، في كل عام إلى البحر، وكل منهم يحمل عدة الصيد الخاصة به، صنارة واطعمة، وأكياساً مليئة بالنقود، لكل منهم موقعه الثابت الذي لا يسمح لأحد بأخذه. فإذا وصفنا القطاع الإنتاجي على أنه بحر يزوره المنتج كل عام، فهو الصياد الماهر الذي يتنافس مع غيره على من يصطاد أكثر من النجوم، ليعودوا من هذه الرحلة بصيد وفير، ولا سيّما بالأسماء أو الأسماء التائهة عن عمق البحر، إلى أن يُنتزع كل اسم في صنارة معينة لموسم محدد. رحلة الصيد هذه باتت شبه سنوية، منذ عشر سنوات تقريباً، يختار بها كل منتج ممثلاً سورياً معيناً ليكون ضمن عمله الذي ينافس به الآخرين. ولكنّ كما لاختيار الصيد البحري مقاييس معينة من الجودة والقيمة، للأسماء المختارة شروط محددة وضعتها أعراف مهنة الإنتاج في السنوات الأخيرة، بحيث يفلح البعض في التعلّق مع المنتجين ضمن قوائم معينة تناسبهم، بينما البقية غير المناسبة للشروط، تبقى تحوم في أطراف البحر لعلها تجد قارباً صغيراً لمنتج من مبدأ «ظل عمل بسيط ولا ظل حيطة».

صيد القيمة

أولى قوائم المنتجين، هي الأسماء التي تصنّف ضمن إطار «القدير» أو «المخضرم»، الذي عاش العصر الذهبي للدراما السورية منذ تسعينياته وحتى الحرب، ولديه رصيد كبير من الأعمال الناجحة، مثل سلوم حداد أو بسام كوسا، اللذين دخلا عالم الدراما المشتركة من أوسع أبوابه، رغم اعتراض كوسا مثلاً على الدراما المشتركة قبل أن يشارك في «سر». وكذلك عابد فهد، آخر جيل الكبار الذي كان من أوائل من علق بصنّارة الإنتاج المشترك عبر «لعبة الموت»، الذي نقله من ضفة المحلية، في حين وقف أيمن زيدان متفرجاً من بعيد يشاركه عباس النوري الرؤية، وحضر رشيد عساف في لبنان ضمن

> يراهن كثير من المنتجين على الأسماء المخضرمة وأصحاب الخبرة

مكسيم خليل احد الفنانين الذين يلتزمون شروطي الجماهيرية والمهنية (فيسبوك)

ماغي بوغصن

بعيداً عن الهيمنة الذكورية على كثير من أعمال الدراما المشتركة، السورية واللبنانية، تحضر أيضاً أسماء نسائية لافتة، منها الفنانة اللبنانية ماغي بوغصن (الصورة)، التي حازت، إلى جانب مكسيم خليل في العام الماضي، جائزة أفضل ممثلة في «مهرجان الفضائيات العربية»، حيث أتقنت دورها في مسلسل «أولاد آدم»، الذي تم تصنيفه على أنه الأكثر اتقاناً وحرفية من أعمال الموسم الدرامي في عام 2020.

صيد الوسامة

دخلنا أكثر في عصر الصورة، وباتت الوسامة معياراً لا يقل أهمية عن الموهبة. وليحب المشاهد ممثل، على الكاميرا أن تحبه أولاً. لذا أصبح الشكل مطلوباً لتسويق عمل معين، وكأن البطل ليس حبيباً للممثلة بقدر ما هو حبيب كل مشاهدة. لذا، نجد أسماء مثل معتصم النهار، أو محمد الأحمد، باتت تخطر على بال كل منتج نظراً إلى شعبيتهما؛ ففي هذا العام فقط، لدى معتصم أكثر من خمسة أعمال ما بين رمضان الماضي والقادم، وحتى أسماء جديدة مثل فارس يأغي الذي اختاره المنتج مثلاً لأن وسامته تشابه نظيره في العمل التركي «عروس إسطنبول».

صيد الموهبة

يبقى للعمل الدرامي ثقل كبير، بحاجة إلى مواهب قوية حتى ترفعه في حالة المنافسة الدرامية. بعض الأسماء التي أثبتت كفاءتها، باتت مطلوبة في المسلسلات لكي ترفع من سويّة العمل، مثل محمود نصر، الذي أصبح فرساً رابحاً في كل عام، ليقف هذا العام بطلاً أمام سيرين عبد النور في «دانتيل»، أو أنس طيارة، الشاب الموهوب الذي لا يصعب عليه دور مهما كان مركباً، ليكون أسماً مطلوباً في الدراما المشتركة، ويعبر من «دفعة بيروت» إلى عمل ضخم مثل «سفربرلك»، وكذلك أيمن عبد السلام.

صيد الفرصة

ليس من الضروري أن يكون الممثل حاصلاً على فرص كبيرة في الدراما السورية ليكون خياراً بالنسبة للمنتجين. فمثلاً، لم يحظ خالد القيش بفرصة يستحقها في بلده، رغم عمله لسنوات طويلة، بينما أنصفته الدراما المشتركة بفرص عديدة، أولها «دقيقة صمت»، وآخرها عمله القادم «للموت»، وحتى سامر إسماعيل عندما حظي بفرصة مسلسل «عمر»، لم يكن لديه أرشيف كبير، أما إيهاب شعبان فيستعد للظهور بمسلسل «قيد مجهول» بينما فرصه السورية قليلة نوعاً ما.

من الطبيعي أن يبحث كل منتج عن صيد ثمين ينافس به على المائدة الدرامية السنوية، لكي يعيد ما خسره في رحلة الصيد، حتى يتمكن في العام التالي من الدخول وبقوة ويحجز لنفسه موقعه السابق، ولكن قد تخسر بعض الأسماء فرصتها من اختيار ما يتوافق ومشروعها التمثيلي لشح الفرص المتاحة.

متابعة

فنانون في تنصيب بايدن

ادت ليدي غاغا النشيد الوطني بطريقتها المميزة (جوناثان نيو تن/والشنطن بوست/Getty)

واشنطن ـ العربي الجديد

تناقض وجود نجوم من البيض والسود وذوي الأصول اللاتينية في مراسم تنصيب الرئيس الأميركي جو بايدن، بشكل صارخ، مع حفل تنصيب الرئيس السابق دونالد ترامب عام 2017، الذي لم يحضره الكثير من النجوم، بحسب وكالة «رويترز». وبمجرد جلوس جميع الضيوف، نزلت ليدي غاغا إلى أسفل الدرج عند منصة التنصيب مرتدية تنورة فضفاضة باللون الأحمر. وسرعان ما عبّر مستخدمو وسائل التواصل عن إعجابهم بأزياء نجمة البوب من تصميم دار «سكيابارليلي»، واعتبر بعضهم أنه الزي المثالي لضمان التباعد الجسدي. وغنّت ليدي غاغا النشيد الوطني المرتدية فضفاضة باللون الأحمر. وسرعان ما عبّر مستخدمو وسائل التواصل عن إعجابهم بأزياء نجمة البوب من تصميم دار «سكيابارليلي»، واعتبر بعضهم أنه الزي المثالي لضمان التباعد الجسدي. وغنّت ليدي غاغا النشيد الوطني بطريقتها الخاصة. والتقفت غاغا وهي تغني وأشارت إلى العلم الأميركي الذي يرفرف فوق مبنى الكونغرس الأميركي (الكابيتول) الذي شهد قبل أسبوعين هجوماً من أنصار الساعين لإبطال فوز بايدن بالرئاسة.

ومزجت جنيفر لوبيز بين أغنيتي «ذيس لاند إز يور لاند» أو «هذه الأرض أرضك» و«أميركا ذا بيوتيفول» أو «أميركا الجميلة»، وفصلت بينهما بجمل من قسم الولاء هتفت بها بالإسبانية، وهو الجزء الذي يقول «أمة واحدة بأمر الرب. غير منقسمة. فيها الحرية والعدالة للجميع».

أما مغني موسيقى الريف غارث بروكس، وهو جمهوري، فقد أنشد ترنيمة «أميزينغ غريس» أو «نعمة مدهشة»، وطلب من الحضور ومن الأميركيين الذين يشاهدون الحفل من منازلهم غناء المقطع الأخير معه. وفي لحظة نسي خلالها وجود الوباء، اعتمر قبعة «الكاوبوي» الخاصة به وركض بدون كمامة لإلقاء التحية على العديد من الشخصيات البارزة قبل معانقة الرئيس السابق جورج بوش الابن، بحسب وكالة «فرانس برس».

وليلاً، اجتمعت مجموعة من النجوم، من بينهم توم هانكس وبروس سبرينغستين وكايتي بيري بحضور الرئيس الأميركي الجديد في واشنطن للاحتفال بدائه القسم، في إطار حفلة من دون جمهور نقلتها محطات التلفزيون الأميركية والحفلات الموسيقية التقليدية التي تقام عادة في العاصمة الفدرالية بعد تنصيب الرئيس الجديد، وقد ألغيت هذه المرة بسبب جائحة كوفيد-19. وخلال تسعين دقيقة تعاقب على شاشة التلفزيون مغنون عدة في لقطات مسجلة أحياناً في مناطق أميركية أخرى، فضلاً عن عامل تسليم للمنازل ومدرسة ومتطوع في الثامنة من العمر يدعى كافانا بيل، فالبرنامج أراد أن يوجه تحية «إلى الرجال والنساء في هذا البلد الذين مدوه بالقوة وجعلوه يستمر في هذه المرحلة العصيبة»، على ما قال مقدم الأمسية الممثل توم هانكس الحائز على جوائز أوسكار.

ودعا الرئيس الأميركي الجديد، على غرار ما قاله في خطاب القسم، إلى «الوحدة»، طالباً من الأميركيين «رص الصفوف». وحملت الأغاني المختارة رسائل إيجابية مع تطلع إلى المستقبل، مثل «فيلينغ غود»، التي حققت شهرتها نينا سيمون والتي أداها هذه المرة جون ليجند. واختتمت الأمسية بأغنية «فايروورك» لكايتي بيري، التي أدتها فيما أضاءت الألعاب النارية سماء العاصمة الأميركية.

وفي مشهد مسجل، تغنى ثلاثة رؤساء أميركيين سابقين حضروا مراسم التنصيب في وقت سابق، بالديمقراطية الأميركية، فقال باراك أوباما الذي كان برفقة جورج بوش وبيل كلينتون: «الأشياء التي تجمعنا كأميركيين أكثر من تلك التي تفرقنا». وختم جورج بوش قائلاً: «السيد الرئيس، أتمنى لكم النجاح. فنجاحكم يعني نجاح بلادنا».

> تناقض صارخ مع حفل تنصيب ترامب الذي لم يحضره نجوم كثر

علوم

الإنسان والحيوان في عيش مشترك وعادات متشابهة

محمد الحداد

تنتقل العادات الاجتماعية بين الأفراد بالتواصل والاحتكاك، لكن الجديد هو ما كشفه فريق بحثي متعدد التخصصات عن أن التعلم وانتقال العادات والسلوكيات لا يقتصر فقط على المجموعات البشرية في ما بينها، وإنما يمكن أن تنتقل بعض سلوكيات الإنسان إلى الحيوان والعكس.

في دراسة جديدة، توصل باحثون إلى أن البشر يبحثون عن الطعام، ويتكاثرون، ويتشاركون في تربية الأبناء، بل وينظمون مجموعاتهم الاجتماعية بطرق مماثلة لأنواع الثدييات والطيور المحيطة بهم، اعتماداً على المكان الذي يعيشون فيه في العالم. وتظهر الدراسة التي نشرت في مجلة Science، أن العوامل البيئية لها تأثير رئيسي على تحديد سلوك المجموعات البشرية والأنواع الحيوانية في البحث عن الطعام، على الرغم من خلفياتهم المختلفة جداً.

عن طريق تحليل بيانات من أكثر من 300 موقع حول العالم، مع ملاحظة سلوكيات الإنسان في البحث عن الطعام، إلى جانب سلوكيات أنواع الثدييات والطيور الأخرى التي تعيش في المكان نفسه، توصل الفريق البحثي إلى أنه بالنسبة لجميع السلوكيات تقريباً (14 من أصل 15 سلوكاً تم فحصها)، من المرجح أن يتصرف البشر بشكل مشابه لغالبية الأنواع الأخرى غير البشرية التي تعيش في المكان نفسه.

ما يمنح نتائج الدراسة الجديدة أهمية كبيرة، هو كونها تقدم تصوراً غير مسبوق بشأن علاقة الأنواع بعضها ببعض في ظل بيئة معينة، في حين كانت الدراسات السابقة تركز على العلاقة المباشرة بين الإنسان والبيئة أو الحيوان والبيئة فقط.

«هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها استخدام منظور مقارن واسع النطاق للمقارنة المنهجية بين الأنواع المختلفة جدا (البشر، والثدييات، والطيور)، عبر مجموعة واسعة من السلوكيات»، يقول المؤلف توماس بارسباي، الأستاذ في جامعة بريستول البريطانية، والمؤلف الرئيسي في الدراسة.

ويضيف الباحث أن الأدلة تظهر مدى انتشار واتساق تأثير البيئة المحلية على السلوك، بحيث لا تقتصر أوجه التشابه على السلوكيات المتعلقة مباشرة بالبيئة، مثل البحث عن الطعام، حيث قد نتوقع ارتباطا واضحا، ولكن التأثير امتد أيضا للسلوكيات الإنجابية والاجتماعية، التي قد تبدو أقل اعتمادا على البيئة المحلية.

في ما يتعلق بالحصول على الطعام، تشير الدراسة إلى زيادة أعداد الثدييات والطيور الآكلة للحوم في المواقع التي يتصف سكانها باستهلاك كميات كبيرة من الطعام الذي يحتوي على نسبة كبيرة من

> تقدم الدراسة تصورا حول علاقة الأنواع ببعضها في بيئة معينة

السعرات الحرارية، مقارنة بأي مكان آخر. تم تحديد ارتباطات مماثلة أيضا للاعتماد على الصيد، وإلى أي مدى يجب الانتقال من مكان إلى آخر لجمع الطعام، وما إذا كان الطعام للتخزين أم لا، وما إذا كان يجب الهجرة بين الفصول أم لا، حيث تم رصد شيوع بعض السلوكيات بين الإنسان والثدييات والطيور في بعض الأماكن أكثر منها في مواقع أخرى.

أما بالنسبة للسلوك الإنجابي، فكان الأمر مثيرا للانتباه، بحيث مالت التجمعات الحيوانية التي تعيش بالقرب من تجمعات بشرية يرتفع فيها سن الزواج والإنجاب، إلى تأخير التكاثر بالمثل بدرجة تتناسب مع أعمار هذه الحيوانات. كما أن عدد الصغار في مجتمعات الحيوانات يتناسب أيضا مع عدد المواليد في المجتمع البشري الأقرب إليهم.

وأظهرت الدراسة أيضا أن المتغيرات الأخرى كانت مرتبطة عبر الأنواع، بما في ذلك نسبة الأفراد الذين لديهم شركاء متعددون، ومدى انتقال الأفراد للعيش مع شركاء جدد، ومدى احتمال الطلاق بين الأزواج.

كما تشابه سلوك الأنواع غير البشرية مع الإنسان في ما يتعلق بالتفاعلات الاجتماعية. ففي بعض البلدان تتم مشاركة رعاية الأبناء بشكل متساو بين الوالدين أكثر من الأماكن الأخرى، وأماكن تكون فيها أحجام التجمعات السكانية أكبر، وأماكن تكون فيها طبقات اجتماعية، ما يعني أن بعض الأفراد أكثر سيطرة. أظهرت الدراسة تشابها بين المجتمعات البشرية والحيوانات والطيور القريبة منها في كل هذه السلوكيات.

ترصد الدراسة سلوكيات مشتركة بين الإنسان والطيور وليس الأدبيات فقط (Getty)

تلفزيون

الدراما التركية تحكم شاشات لبنان

> مجدداً، تسيطر الدراما التركية على الشاشة المحلية في لبنان، أكثر من 10 مسلسلات تركية تعرض حالياً، بينما الأعمال العربية تنتظر

إبراهيم علي

مع تفاقم الأوضاع في لبنان، جراء فيروس كورونا، وانشغال اللبنانيين بتداعيات ما يحصل، توقف عدد من البرامج والأعمال التي كانت قيد التصوير، والسبب هو قرار الإقفال العام الذي ينفذه لبنان منذ أسبوع.

ماذا عن الشاشات اللبنانية؟ في جولة سريعة على المحطات المحلية، يبدو الاتجاه نحو الدراما التركية واضحاً، بعد أن استُنفد عرض معظم الإنتاجات المحلية والعربية المشتركة، منذ الخريف الماضي، ويعرض حالياً أكثر من 12 مسلسلاً تركياً في لبنان، بعضها يعرض للمرة الأولى، فيما تؤكد المعلومات أن اللجوء إلى الدراما التركية يعتبر بمثابة إنقاذ لكسب ما تبقى من مشاهدين متابعين لهذه المحطات.

تعرض قناة الجديد أربعة مسلسلات تركية، هي: «الحب لا يفهم الكلام» و«البحر الأسود» و«حادث غرام» و«حلو ومر»، وكذلك زميلتها MTV، التي تعرض «مرارة الحب» و«حكايتنا» و«امرأة». أما المؤسسة اللبنانية للإرسال؛ فتعرض مسلسل «عشق ودموع»، في وقت الذروة المسائية كمسلسل رئيسي.

تحقق الدراما التركية أعلى نسبة متابعة بحسب شركات الإحصاء اللبنانية، وربما ذلك ما يدفع المحطات إلى استيراد مزيد من الأعمال الدرامية، فيما تغيب عن المشهد اللبناني مجموعة لا بأس بها من المسلسلات العربية المشتركة التي أنتجت وتعرض على المنصات البديلة، ويبدو أن هدف المنتجين اللبنانيين، أصحاب هذه المسلسلات، الإبقاء على هذه الاستراتيجية، خصوصاً للمسلسلات القصيرة (12-15 حلقة)، فيما تُعد الوجبة الرئيسية للدراما العربية لشهر رمضان، لتتقاسم شركات الإنتاج ربحها بين المحطات الأرضية والمنصات.

الظاهرة التركية لعرض المسلسلات ليست وليدة الساعة، لكنها تعتبر بالنسبة للشاشات اللبنانية، محطة إنقاذ حالياً، بسبب الأجواء المسيطرة على العالم جراء فيروس كورونا، واستراحة المحارب قبيل دخول شهر رمضان، والسؤال عن إمكانية الانتهاء من المسلسلات الخاصة بالموسم الدرامي الأقوى خلال ثلاثة أشهر من الآن، بعدما تعذر البدء بعمليات التصوير لمجموعة من المسلسلات التي كانت أصرت شركات الإنتاج على تصويرها في بيروت.

الواضح أن العقبة هذه السنة أكبر من السنة الماضية، بسبب انتشار الفيروس وإقفال العام الذي يعيشه لبنان، فيما ستنتظر شركات الإنتاج حتى نهاية الشهر الحالي لتقرير مصير الأعمال الدرامية، وإمكانية متابعة تصويرها أو تأجيلها، وهذا ما سيوقع الشركات نفسها في خسارة كبيرة هذه السنة، بعدما حاولت تخطي الأزمة السابقة (موسم 2020) بأقل خسائر، وأعادت بيع وعرض معظم المسلسلات التي دخلت بازار رمضان 2020، لكن هذه السنة تبدو البداية صعبة ومتأرجحة في الماضي والتصوير رغم الجائحة أو إلغاء معظم الأعمال الدرامية.

كل هذه التداعيات ستنعكس أيضاً على المحطات اللبنانية والعربية، التي حجزت نسخة عرضها من المسلسلات الخاصة بموسم رمضان 2021، وتحملها مجدداً إلى إضافة خسائر جديدة لسببين، الأول هو الوضع الاقتصادي المتأزم في لبنان، والثاني قلة الإنتاجات المحلية والعربية للدراما، لذلك بات من الأفضل الاستعانة بالمسلسلات التركية لضمان البقاء على مشاهدي ساعات الذروة المسائية.

تحقق الدراما التركية نسبة مشاهدة عالية في لبنان (يوتيوب)